CC BY

الحكايات الشعبية ودورها في تنمية الطفل اجتماعيًا

دراسة تحليلية للحكاية الشعبية الموصلية

نجلاء عادل حامد*

تأريخ التقديم: 2019/1/7 تأريخ القبول: 2019/4/14

المستخلص:

الأطفال من أهم الفئات العمرية وعنصرًا" هاما" من عناصر التنمية البشرية, بوصفهم رجال الغد, ولهذا تتولى المؤسسات التربوية والإعلامية وكافة المؤسسات وخاصة المعنية منها بالطفولة اهتماما" كبيرا" بهم, فهم الغد القريب, ويمثلون العنصر الأول من عناصر تنمية المجتمع ورقيه, من كافة جوانبه , الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ومن هذا المنطلق يجب ان نولي اهتمامًا" كبيرا" لتوجيه الأطفال وتنشئتهم اجتماعيًا", وإرشادهم, وتنمية شخصيتهم من كافة الجوانب, حتى نخلق جيل قادر على النهوض بواقع المجتمع مستقبلا", وذلك عبر كافة القنوات؛ الرسمية منها والأهلية والشعبية, ومن بينها تراثنا الشعبي؛ متمثلة في بحثنا الحالي بالحكايات الشعبية التي يمكن أن تقدم للطفل وتعد أداة مهمة يمكن من خلالها تنميته وتبصيره بقضايا مجتمعه .والتي تم دراستها وفق منهج تحليل المضمون . وتم التوصل الى العديد من النتائج من أهمها:-

1-لاتخلو الحكايات الشعبية الموصلية من قيم تربوية تدور أحداثها حول ذلك, وتهدف الى تنمية الطفل اجتماعيًا", ليتعرف من خلالها على قضايا اجتماعية مهمة, قضية المسؤولية والعدالة الاجتماعية, والصراع الطبقي وغيرها.

2- تحمل الحكايات الشعبية الموصلية العديد من القيم, الى جانب المتعة والإثارة؛ تجعل الحكاية الشعبية تقوم بدور كبير تسهم في عملية تنشئة الطفل.

* أستاذ مساعد/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل .

3- نوع الجمل والعبارات التي تقدم بها الحكاية الشعبية الموصلية, أكثر تأثيرا" في نفسية الطفل ,إذا ماقورنت بالعبارات الدينية والآيات القرآنية فالحكاية الأسهل والأقرب الى عقل وإمكانية الفهم لدى الطفل.

الكلمات المفتاحيَّة: (مجتمعات، تربية، تقاليد) .

المقدمة:

تعتبر الحكاية الشعبية واحدة من أهم الوسائل التربوية التي تعتمدها العديد من الأسر والمربين, وذلك لما تحققه الحكاية الشعبية من تدعيم للقيم الإيجابية وتقديم النموذج الإيجابي الذي يتوحد معه الطفل , بالإضافة الى الأسلوب السلس الذي يجعل الطفل يستمتع أثناء رؤية الحكاية له من جهة , وتمثيلها لثقافة وقيم وأعراف المجتمع من جهة أخرى, تجعل الطفل يتكيف مع محيطه الاجتماعي.

كما تبرز أهمية الحكاية فيما تقدمه من وظيفة اجتماعية تكمن في ابرازها لأهم مشاكل وقضايا المجتمع, فتعمل على القاء الضوء عليها وبلورتها بقالب يسهل على الطفل فهمه واستيعاب طرق العلاج السوية.

وطالما أن الحكاية الشعبية نتاج المجتمع, فأنها تتأثر بكل مايطرأ على المجتمع من تغيرات اجتماعية واقتصادية وفكرية وسياسية.... فالحكاية لها وظيفة مهمة في اطلاع الطفل على أهم القضايا والمعترك الاجتماعي, وتعرفه بأهم أساليب النمو والتطور الذي يصيب المجتمع وهو يحاول تعديل الأطر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لتتلاءم مع القيم الاجتماعية التي يتمسك بها المجتمع.

وبذلك .. فالحكاية الشعبية بصفة عامة لايمكن أن تنفصل عن الحياة الاجتماعية وأن تصبح عديمة القيمة وبلا فائدة, لذا أصبح من الضروري أن نعيد أمجاد الحكاية الشعبية للنهوض بواقع المجتمع ومشاكل الطفل وقضاياه المختلفة, والسعي عبر الأسلوب الممتع للحكاية الشعبية الى تنمية قدرات الطفل ليتمكن من استيعاب القضايا التي تخص مجتمعه , عبر أسلوب يسهل عليه فهمه , وهو أسلوب الحكاية الشعبيته التي تصب في هذا الاتجاه.

وقد أتخذ العديد من المربين من الحكاية الشعبية وسيلة لتربية الطفل , بأنماطها المختلفة, والتي تعد من أهم المصادر , وذلك لما تتسم به من خلق عالم خيالي ساحر

مثير للطفل, يعيش فيه الطفل ويستمتع به, وتثير خياله وتشكل شخصيته بدرجة كبيرة عبر اقتباسه لأدوار أهم الأبطال في الحكايات ذوي السمات الإيجابية المرتبطة بالخير وبالسلوك المشجع عليه من المجتمع المبدع لهذه الحكايات.

وأشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث, الأول الإطار المنهجي للبحث ؛ويضم تحديد موضوع البحث, واهمية وأهداف ومفاهيم البحث في حين تناول المبحث الثاني: الحكاية الشعبية وأبعادها التربوية. أما المبحث الثالث فيضم القيم الاجتماعية المتضمنة في الحكايات الشعبية الموصلية. وختم البحث بعرض أهم النتائج التي توصل اليها البحث , ومن ثم عرض التوصيات والمقترحات الخاصة بالبحث.

المبحث الأول:- الإطار المنهجي للبحث:

أولا":- تحديد موضوع البحث:

لأهميته أهتم التربيون اهتماما" بالغا" بموضوع (تبصير الطفل بقضايا المجتمع) وعدّوه هدفا" رئيسيا" من أهداف التربية ومحورا" لأساليب كلا" من الوالدين والمربين والمعلمين, في سعيهم لتربية وتنشئة والنهوض بعقل الطفل لينشىء مدركا" الكيفية التي تسير بها العمليات الاجتماعية, وتعتبر ذلك من أهم أولوياتهم. فمهارات الطفل وقدراته على التكيف مع المجتمع الذي ولد فيه , ليست موجودة بالفطرة بل تحتاج الى تعلم وتدريب ومران.

وتعد الحكاية الشعبية أحدى هذه الأساليب المتبعة من قبل المربين وبالذات الوالدين, وأن التركيز على هذه الاستراتيجية, سيولد مهارات الهدف منها مساعدة الأطفال ليكونوا شخصيات سوية مقبولة اجتماعيًا" قادرة على أتخاذ القرار المناسب, وتولد لديه القدرة على حل المشكلات التي قد تعترض حياته, وتولد مهارات تفكير, وهذه المهارات الأولية لها القدرة على أعداد أطفال مفكرين مبدعين, وكان ذلك من خلال استعراض الدروس التعليمية عبر الحكاية الشعبية وقنواتها المبهرة للطفل, من أبطال وأفعال وإمكان ممتعة تنقلها لهم بأسلوبها الشيق الممتع.

ثانيا":- أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من خلال إدراك أهمية توظيف الحكاية الشعبية في عمليات تنمية قدرات الطفل على الفهم والاستيعاب, وذلك لدورها المهم في التنشئة الاجتماعية

للطفل من جهة , ولقربها من وجدان الطفل من جهة أخرى بما تتضمنه من عناصر تسهم في أثارة خياله, كالشخصيات الخارقة للعادة, والأماكن الفسيحة, والأزمنة الرحبة التي تنتقل بها خاصة وأنها موجهة بطريقة ظاهرها المتعة والترفيه, في مكنونها تتجلى أهميتها في تنمية وعي الطفل بالقضايا الاجتماعية والثقافية والعقائدية.

وتبرز أهمية البحث من خلال اعتماد الآباء على روح الحكاية الشعبية والاستفادة منها في تقديم دراما تربوية وتعليمية وترفيهية في آن واحد للطفل, بما تحمله من قيم تربوية وتعليمية تسهم بشكل فعال في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال.

ثالثا":- أهداف البحث:- وبذلك انطلقت أهداف البحث من محورين رئيسيين:

الأول:- تعزيز الفكر الاجتماعي الشعبي من خلال أضفاء الطابع العلمي على مضامينه, والسعي الى تعزيز الدعوة لمزيد من الدراسات الاجتماعية حول تراثنا الاجتماعي.

الثاني:- يتعلق بالصياغة الفنية للحكايات الشعبية , وما تتضمنه من قضايا يمكن أن تسهم في التنشئة الاجتماعية للأطفال, انطلاقا" من دورها كمرب في المقام الأول.

رابعا":- نوع البحث:- يتحدد نوع الدراسة أو نمط البحث على أساس مستوى المعلومات المتوفرة لدى الباحث وعلى أساس الهدف الرئيسي للبحث.([1]) بما أن الدراسة ركزت على تحليل الحكايات الشعبية, بهدف التعرف على أسلوبها في تنشئة الطفل فأن الدراسة لاتتوجه الإ الى المأثور والمدون, فإنه اقتضت الضرورة, الاتجاه نحو الدراسة النظرية, فأصبح بذلك نوع الدراسة نظريا" ذا طابع(وصفي – تحليلي).

خامسا": منهج البحث:

على الرغم من تعدد المناهج في الدراسات الاجتماعية, الإ إن منهج تحليل المضمون هو الخيار الأنسب من بين الكثير من المناهج لتحليل الحكايات الشعبية , والتوصل الى مكنونها, ومحاولة الكشف عن أسباب اختيارها في هذا البحث, ولاسيما وأن

(1) عبدالباسط محمد حسن, أصول البحث الاجتماعي, ط1, دار غريب للطباعة, القاهرة, 1977, ص129.

منهج تحليل المضمون يرمي الى الوصف الموضوعي المنظم للمحتوى.([1]) ويقابل ذلك جوهر عمل الباحثة بسرد نصوص الحكايات الشعبية وتحليلها بشكل موضوعي, وتم اعتماد الجملة كوحدة للتحليل في هذا البحث, للوصول الى كوامن وطبيعة ودور الحكاية الشعبية عامة والموصلية بشكل خاص, من قضايا تنشئة الطفل اجتماعيًا", وعده أعدادا" صحيحا", تتناسب وعادات المجتمع وتقاليده.

خامسا":- المفاهيم العلمية:- تعين هذه الفقرة على تحديد بعض المفاهيم التي سيعول عليها البحث وهي:

1-الحكاية الشعبية:- في المدلول اللغوي للحكاية :- أنها كلمة تحمل في أعطافها أصلا" حسيا", فالحكاية من المحاكاة أو التقليد, وترتبط أولا" وقبل كل شيء بمحاكاة الواقع أو في أقل تقدير بمحاكاة واقع نفسي للعقل الاجتماعي يقتنع أصحابه بحدوثه , وعلى هذا الأساس تكون الحكاية استرجاعا" للواقع أو مايتصور أنه الواقع من خلال الكلمة,([2])ف (حكى) الشيء – حكاية- أتى بمثله وشابهه, ويقال هي تحكي الشمس حسنا".([3]) والحكاية, مايحكى ويقص, واقع أو تخيل,([4]) ويورد أبن منظور بأن (الحكاية) كقولك حكيت فلانا" وحاكيته فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواء لو أجاوزه, وحكيت عنه الحديث حكاية.([5])

واصطلاحا":- تعد الحكاية الشعبية من أنواع الفلكلور الشعبي, والذي يعتمد الكلمة, والذي من أنواعه الأشعار الشعبية ونصوص الأغاني والحزورات (أي : الأحاجي) ,

(1) نفس المصدر,ص129.

(2) طلال سالم نايل, دور الفنون التقليدية الذائعة شفاها" وأثرها في إرساء قيم فاضلة, مجلة التراث الشعبي, العدد الثاني, السنة الثامنة , 1977, ص89..

(3) الشيخ عبدالله البستاني, الوافي معجم وسيط اللغة العربية, مكتبة لبنان, 1980, ص141.

(4) إبراهيم أنيس وآخرون , المعجم الوسيط, ج1,ط2, دار الأمواج, بيروت, 1990, ص190.

(5) أبن منظور جمال الدين بن محمد, لسان العرب, ج18, المؤسسة المصرية العامة, مصر, ب.ت, ص207.

والخرافات,([1])أو ما يطلق عليه الأدب الشفاهي أوالفن الملفوظ, ويجوز أن يكون نوادر وأهازيج, وملاحم وأمثالا", ([2])وبهذا فإن الحكاية توصف ب؟أنها فن الشعب وأسلوبه في التعبير عن حياته وأفكاره, كما

أنها ذاكرته التي تحتفظ وتنقل ماتحفظ إلى مايأتي من أجيال حاملة في جوهرها أهدافا" محددة هي الإصلاح والتقويم والتوجيه والموافقة في مجال الحياة العامة.([3])

أما التعريف الإجرائي للحكاية الشعبية فهو:- شكل سردي تقليدي, ونتاج فكري, ينتقل عبر الأجيال بالرواية الشفوية, مبدعها الشعب, أبطالها المجتمع ورموزه, حوارها اللهجة العامية, يشترك في خلقها والتأثير فيها مجمل ظروف المجتمع الطبيعية والحضارية والسياسية والدينية والثقافية, تضم صور الشعب وبطولاته الأخلاقية والتعليمية والتربوية والثقافية والاجتماعية بشتى مغامراتها ومفارقاتها, وهي وعاء تنقل خبرة الشعب وتجربته عبر العصور لتنشئة وتنمية الأجيال اجتماعيًا".

2- الطفل:- لغة":- من طفل طفولة وطفالة رخص ونعم, والطفل جمع أطفال وطفلات وتعني الصغير في كل شيء يقال يسعى لي في أطفال الحاجات , أي فيما صغر منها.([4])

في حين أن المفهوم الاجتماعي للطفل:- هو كائن اجتماعي له حاجات بيولوجية ونفسية واجتماعية ومعرفية يريد إشباعها, منها الحاجة للمعرفة والتعلم والثقافة إذ ينمو التفكير العقلي والأدراك من خلال عملية التكيف المستمر بين الفرد والبيئة.([1])

---

(1) شهرزاد قاسم حسن, حول ضرورة الأسراع في جمع التراث الموسيقي, مجلة التراث الشعبي, العددان (5-6), السنة 2, 1971,ص8.

(2) أحمد كمال زكي, الأساطير-دراسة حضارية مقارنة-, ط2, دار العودة, بيروت, 1979,ص14-15.

(3) د.عمر محمد الطالب, أثر البيئة في الحكاية الشعبية العراقية, الكتاب (2), الموسوعة الصغيرة(86), دار الجاحظ للنشر, بغداد, 1981, ص3.

(4) أكرم البستاني وآخرون, المنجد في اللغة والأعلام, ط3, دار المشرق, بيروت, 1973, ص467.

أما تعريفنا الإجرائي للطفل في هذا البحث فهو:- الكائن البشري الذي يولد في الأسرة الموصلية , يكتسب عادات وتقاليد المجتمع عبر قنوات التنشئة الاجتماعية, التي تجري من قبل المحيطين به, مستخدميا" في سبيل ذلك كافة السبل المتاحة لهم, ومن بينها أسلوب نقل المعرفة عبر رواية الحكايات الشعبية الموصلية التي تضم بين أبطالها وأحداثها أخلاقيات المجتمع الموصى بها .

- التنمية :--في اللغة:- تنمية (أسم)؛مصدر نمى؛ سعى ألى تنمية تجارته, نمى المال وغيره ينمي بالكسر نماء,([2]) نما الشيء نماء, نموا" وكثر, نمى الشيء أو الحديث ينميه: أنماء, فالنار أشبع وقودها.([3])

والتنمية اصطلاحا":-إنما هي عملية تغير حضاري في طبيعة المجتمعات التقليدية, كما أنها تشير إلى عملية تغير حضاري تتناول آفاقا" واسعة من المشروعات التي تهدف إلى خدمة الإنسان وتوفير الحاجات المتصلة بعمله ونشاطه ورفع مستواه الثقافي والصحي والفكري والروحي.([4])

أما تغريفنا الإجرائي للتنمية فهو:-مجموعة الجهود العلمية المستخدمة في تنظيمه الأنشطة الحكومية والأهلية, وفق خطط مرسومة, تنشد التقدم والنمو لتحقيق الرفاهية سواء على الصعيد الفردي أو على صعيد المجتمع, عبر التعبئة والتوجيه المنظم للموارد الموجودة في البيئة الاجتماعية.

المبحث الثاني:-الحكايات الشعبية وأبعادها التربوية:-

أولا":- تنمية شخصية الطفل بالشكل الذي يتلاءم مع مجتمعه:-

---

(1) المجلة الأجتماعية القومية, المركز القومي للبحوث الأجتماعية والجنائية, مج 42, عدد 1, القاهرة, 2005, ص94.

(2) زين الدين محمد بن أبي بكر عبدالقادر بن عبدالمحسن الرازي, مختار الصحاح, ط1,مكتبة الإيمان-المنصورة, 2008, ص374.

(3) ابراهيم اذنيس وآخرون, المعجم الوسيط, ج1,ط2, الأمواج, بيروت-لبنان, 1990,ص956.

(4) إحسان محمد الحسن, موسوعة علم الإجتماع, ط1, الدار العربية للموسوعات, بيروت-لبنان,1999,ص173.

لكل مجتمع عادات وتقاليد, ومعايير اجتماعية وأخرى ثقافية, يسعى الى غرسها في كيان أطفاله, كي يتأقلم مع محيطهم الاجتماعي ويصبحون قادرون على العيش في مجتمعهم. وذلك من خلال تهيئة الفرد بأن يتكيف ويعيش ويتفاعل مع مجتمعه, وذلك عبر عمليات يتم فيها تلقين الفرد قيم ومقاييسي ومفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه بصبح متدربا" على أشغال مجموعة أدوار تحدد نمط سلوكه اليومي. وبذلك يتم تحويل الطفل من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي وتبصيره بقواعد السلوك والأدب السائدة في الجماعة التي يتفاعل معها حتى يستطيع تأدية دوره في المجتمع لأن الدور جزء مهم وأكثر فعالة في مرحلة الطفولة ثم استمرارها خلال حياة الفرد عن طريق التعليم والعقاب والمكافأة.([1]) فضلًا عن تعلم الأدوار الاجتماعية يتم أيضا" نقل المعتقدات والقيم والشكال المعرفية.([2])

إن أهم خاصية من خصائص الثقافة هي أنها تتناقل من جيل الى جيل, حيث يتمكن الصغار من اكتساب قدرتهم على التوافق من خلال عملية التعلم . وعلى الرغم من أن الجانب الأكبر من عملية اكتساب الثقافة أو التعلمك الثقافي, يتحقق أثناء فترة نمو الطفل, الإ أن الأشخاص يواصلون تعلمهم وتغيرهم في كل المراحل وبهذا المعنى فأن العملية الاجتماعية في تنمية قدرة الفرد على التأقلم مع المجتمع ,عملية متواصلة على مدى الحياة كلها.([3])كل ذلك في سبيل أن يتواءم الفرد مع حضارته, ويصبح قادرا" على العيش في مجتمعه وعلى تطبيق نظمه والتفاعل مع أفراده, عبر كافة

(1) إحسان محمد الحسن, علم الاجتماع الطبيادراسة تحليلية في طب المجتمع, ط1, دار الأوائل للنشر والتوزيع, الأردن-عمان, 2008, ص198..

(2) محمد حسن غامري, ثقافة الفقر, المركز العربي للنشر والتوزيع, الإسكندرية, 1989,ص271.

(3) محمد علي محمد وآخرون, دراسات في علم الاجتماع الطبي, ط1, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان, 2011, ص170.

العمليات التي تسهم في غرس قيم الجماعة ومثلها, وأهدافها, في نفس الفرد وتعلمه كيفية التعبير عنها بمعايير اجتماعية, وبأطر من أدوار وفعاليات اجتماعية.([1])

وبذلك تتكون شخصية الفرد وتتشكل على صورة مجتمعه, ومهمة صقل شخصية الفرد تقع على عاتق كل من الأسرة والمربين, عبر مختلف الأساليب التي يتلقاها الفرد داخل الأسرة خاصة من قبل الوالدين والمحيطين به , من أجل بناء شخصية نامية متوافقة جسميا" ونفسيا" واجتماعيًا".([2])وتمتد لتشمل كافة وسائل الضبط الاجتماعي حتى يتوافق الفرد مع مجتمعه, ويصبح قادرا" على العيش فيه وعلى تطبيق نظمه والتفاعل بشكل سوي مع أفراده.([3])حتى يتفق سلوكه مع معايير جماعته التي ينضوي تحت جناحها, ويكتسب معاييرها واتجاهاتها النفسية , التي تمكنه من مسايرتها والتوافق الاجتماعي معها, وليتعلم كيف يتصرف بأسلوب توافق عليه الجماعة ويرتضيه المجتمع.([4])وبذلك تستمر العملية قدما" من تلقين الطفل للعادات والاتجاهات النفسية, والقيم الاجتماعية والثقافية والتربوية , والتي تبدأ من التدريب على العادات والأعمال والنظم حتى يتحقق الامتثال لثقافة المجتمع.([5])واستيعابهم لمضامين الثقافة والتي تمكنهم من التفاعل والتكيف مع المجتمع. ويتعلم الطفل أما بشكل مباشر عن طريق الكبار الذين ينقلون له ملامح ثقافتهم, وهكذا يكتسب معالم سلوك الراشدين, وأما بشكل غير مباشر, وهذا يتم

من خلال التقليد, فالأنسان كائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الأخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم, وخاصة الأطفال يميلون الى المحاكاة وتقليد الوالدين وهذا

---

(1) لوسي مير, مقدمة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية, ترجمة: شاكر مصطفى سليم, دار الحرية للطباعة والنشر, بغداد, 1983, ص418.

(2) محمود السيد أبو النيل, علم النفس الاجتماعي, ج2,ط4, مركز الكتب الثقافية, مصر, 1985,ص43.

(3) لوسي مير , مقدمة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية, مصدر سابق, ص418.

(4) حامد عبد السلام زهران, علم النفس الاجتماعي, ط2, دار الهنا للطباعة, القاهرة, 1984,ص243.

(5) معن خليل عمر, التنشئة الاجتماعية, دار الشروق, عمان–الأردن, 2004, ص61.

التقليد يشمل كل من السلوك والاتجاهات, كما وأن التقليد لايقتصر على الوالدين فقط بل يشمل الأصدقاء ورفاق اللعب وغيرهم.([1])وتعد الأسرة الوعاء الثقافي الأول الذي تتبلور داخله شخصية الطفل تشكيلا" فرديا" واجتماعيًا" ودينيا", وهي بهذا تمارس عمليات تربوية وتثقيفية هادفة من أجل تحقيق نمو الفرد نموا" سليما".([2])فالأسرة هي الأساس ومصدر لبعث ثقافة وقيم المجتمع, مستخدمتا" في سبيل ذلك كافة الوسائل ومن بينها الحكايات الشعبية التي تقدم في الأسرة .

ولابد من الإشارة الى أن أهم خاصية للفنون التقليدية والتي تعد الحكاية الشعبية أحدى اشكالها هو الرمزية فالفنان التقليدي يعتمد في نقل افكاره ومعانيه على رموز معينة قد تبدو لأول وهلة على أنها غريبة ومملوءة بالغموض. الأ ان هذه الرموز معروفة وواضحة لدى جميع افراد المجتمع الذي ينتمي اليه الفنان, ومن السهل فهمها واستيعابها بشكل سريع, لانها بالنسبة اليهم جزء من التراث الفني الذي انتقل اليهم عبر اجيال عديدة. وفي الحقيقة فإن الرموز والإشارات التي يستعملها الفنان في اعماله الفنية هي لغة تفاهم واتصال, وهي ادوات ووسائل يستطيع الفنان بواسطتها نقل افكاره وتوضيح دوافعه وميوله التي تتضمن بنفس الوقت القيم الاجتماعية والدينية والسحرية والاخلاقية التي يؤمن بها افراد المجتمع ويقدسونها.([3])ووفق هذا النوع من التعليم يلاحظ الطفل سياقات اجتماعية وغايات تلاحقها أحداث الحكاية, ليختزن مايصوغ له, ليظهر في الوقت المناسب. فالحكاية الشعبية من الفنون التقليدية التي تلعب دور مهم في المجتمع, يتداخل فيها التشكيل الوقعي وغير الواقعي لتجارب الانسان وتصوراته وعلاقاته الاجتماعية . ولما كان الفن شكل من الاشكال المتميزة للمعرفة الانسانية, فانه يعكس اولا" التجارب والخبر

(1) ينظر:-عبدالله الرشدان, علم اجتماع التربية, ط1, دار الشروق, عمان-الأردن, 1999,ص91.

(2) سناء الخولي, الأسرة في عالم متغير, الهيئة المصرية العامة للكتاب, بيروت, 1974, ص168.

(3) ابراهيم الحيدري, اثنولوجيا الفنون التقليدية, مجلة التراث الشعبي, العدد الثالث, السنة (11), 2010, ص23.

والمعلومات التي تراكمت لدى الانسان عبر تاريخه الطويل, وثانيا" يوسع ويطور, من خلال الفن تجاربه وتصوراته ويعمقها ويضيف اليها اشكالا" جديدة, وبذلك يصبح الفن اعادة للتكوين العملي للعالم.([1])

حيث تعد الحكاية الشعبية ,فن أدبي يمتلك من المقومات والخصائص والسمات مايمنحه على الدوام التأثير والإمتاع والتعبير عن غايات ومثل إنسانية,([2]) فالحكاية شأنها شأن سائر الفنون التقليدية التي تمتاز بانها فنون ليست ذاتية, وانما هي جماهيرية غير مغلقة ومحدودة في تركيبها. انها تعكس وعيا جماعيا. لانها غير مقصودة لجمالها وانما لفائدتها الاجتماعية, لانها تمارس بشكل او آخر تاثيرا فكريا وروحيا واخلاقيا كبيرا, اضافة الى قيمتها العلمية.([3])وهذا الجنس الأدبي محبب جدا" الى الكبار والصغار على السواء, ذلك لما تتمتع به من عناصر تشويق وإثراء للفكر والخيال, وتبسيط للأحداث , ورسم أشخاص بوضوح, أضافة الى موضوعاتها التي لاحصر لها, بالإضافة الى قيم إيجابية يسعى مربي الطفل الى بثها في نفوس أطفالهم. ثانيا":-أهمية الحكاية الشعبية:- تعود الحكاية الشعبية الى المراحل الاولى للإنسانية عندما كان البشر يحاولون ان يجدوا لكل مايكتشفون مع الايام من غرائب الطبيعة سببا او قصة ادت اليه او يؤدي اليها, واحتلت الحكاية الشعبية مساحة كبيرة من الادب الشعبي بل تجد ان احد تعاريف مصطلح الفولكلور هو الحكاية الشعبية,([4]) وللحكاية الشعبية اهمية كبيرة في موضوع تنمية الطفل بشكل يتوافق مع طبيعة وواقع المجتمع, مكن تلخيصها فيما يأتي:

(1) ابراهيم الحيدري, اهمية الفنون التقليدية ودورها في المجتمع, مجلة التراث الشعبي, العدد الثاني, السنة(42), 2011,ص43.

(2) طلال سالم , مكتبة التراث الشعبي , مجلة التراث الشعبي , العدد الفصلي الثالث, صيف 1986,ص 195.

(3) ابراهيم الحيدري, اهمية الفنون التقليدية ودورها في المجتمع, مصدر سابق, ص43.

(4) قاسم خضير عباس, الحكاية الشعبية وضرورة الاهتمام بجمعها وتدوينها, مجلة التراث الشعبي, العدد الثالث, السنة(42), 2011, ص3.

1-التأكيد على القيم الأخلاقية والاجتماعية:- يمكن الإفادة من الحكاية الشعبية ((كنص أدبي مشوق ذي مضامين تربوية وأخلاقية)).([1]) لها مغزاها الكبير وهو الطابع الذي يميزها, ونعني به((تنشئة الأطفال على حب الخير والفضيلة وغرس الشجاعة والكرم والشهامة في نفوسهم وتجنب الصفات الرذيلة من أمثال الكذب , والغطرسة والاعتداء على الغير)).([2])

فالطفل البشري يولد وهو معتمدا" كليا" على الأسرة في تلقي الرعاية العاطفية والذهنية والفيزيقية على حد سواء, ((وتكون الصيغة التي تتبعها الأسرة في التنشئة متدرجة من الأبسط إلى الأعقد, ومن المحسوس إلى المجرد)),([3])فلا عجب أن يستفاد من أسلوب الحكاية المبسط وفكرها المتخيل ولاسيما وأن ((الحكاية هي فن الأسرة والبيت, فهي لذلك تخضع للمنطق الهادف فلا تفحش بالقول, ولا تصطنع الكلمات الجارحة وفيها هدف أخلاقي وتثقيفي في أن واحد)),([4])فالحكاية جزء من ثقافة موجهة لبذر روح العطاء والتضحية وبناء الإنسان على وفق تلاحم قوى الخير والمثابرة على الجد في خدمة الآخرين على وفق أفضل السبل.([5])

فحكاياتنا صورة لأخلاق المجتمع, ومن هنا تنشأ الفكرة التربوية في الحكاية((فالطفل يستمتع بها لأنها تجسد مايعيش دفينا" في لاشعوره, كما تسعى في النهاية الى تحقيق العقل الأعلى الذي يسعى الطفل الى تحقيقه.([6]) فالحكاية الشعبية

---

(1) نبيلة ابراهيم, الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق, مصدر سابق, ص318.

(2) سليم طه التكريتي, من أساطير الأطفال الشعبية في العراق, مجلة التراث الشعبي, العدد(10), السنة 7, 1976, ص99.

(3) محمد ذنون زينو الصائغ, البيئة وأثرها على الأنسان (الأولاد الوحشيون) نماذج من الواقع والأدب, مجلة الطفولة والتنمية, العدد 11, المجلد 3, خريف 2003, ص195.

(4) عبد الحليم اللاوند, نظرات في الزجل والأدب الشعبي الموصلي مع دراسة تحليلية لشعر عبو المحمد علي, ط2, شركة الجمهور –الموصل, 1985, ص214.

(5) حسب الله يحيى, مكتبة التراث الشعبي, مجلة التراث الشعبي, العدد 2-3, السنة 6, 1975, ص221.

(6) احمد بسام, الحكايات الشعبية في اللاذقية, مجلة التراث الشعبي, العدد 11, السنة 10, 1979, ص 128.

جعلت من بين أهدافها تعزيز القيم الإنسانية في نفس الجيل الناشىء بأسلوب بعيد عن المباشرة والتلقينية فحين ينتصر الخير على قوى الشر في الحكاية , يطمئن السامع وتتعزز ثقته بانتصاره هو أيضا" على النزعات المعيقة في شخصيته من خلال التزامه بالقيم الإنسانية الإيجابية,([1])ولهذا السبب فأن الأشرار في الحكايات الشعبية ينتهون دائما" إلى خسارة أنفسهم, وتنتصر الفضيلة, وهذا مايدعى بأخلاقية الحكاية.([2]) فالحكاية الشعبية فيها كل مقومات الادب الشعبي من العراقة والتطور والاضافة, ومن التعبير عن وجدان الجماعة اكثر من وجدان الذات.([3])

2-ترفيه وتسلية الطفل:-الحكاية فن تسلية الأسرة, وغالبا" ماترويها العجائز لأحفادهن في ليالي الشتاء الطويل, قبل الذهاب للنوم, في جو يتم التهيئو له, فالجدة تقعد, وبقعد الأولاد أمامها, في استعداد للتلقي,([4]) وقد ترويها غير العجائز, في مواقف تقتضي ذلك, ففي وقت لم تكن وسائل التسلية الحديثة كانت الحكاية الوسيلة الأفضل لتسلية الناس والترفيه عنهم, ولم تكن وسائل التسلية والترفيه للأطفال خاصة متوفرة فيما مضى مثل التلفزيون والفيديو, بل كان الأطفال يقضون أوقاتهم في اللعب وإثارة المشاكل فيما بينهم التي توصلهم الى العراك, فكانت الأمهات تتجنب ذلك بتلهية أطفالهن بأن يقصوا عليهم قصصا" تجذب أنتباههم لكي يناموا بهدوء ويكفوا عن الصر اع, وينام بعضهم قبل انتهائها وهم جالسون حول منقل الفحم أو تحت اللحاف, يستعجلون الأحداث كلما توقف الحديث لسبب ما.([5])ويتم التلقي بإصغاء

---

(1) حنان كربكي, الحكاية الشعبية الخرافية لأطفال الخامسة ومافوق,لماذا؟ Tufuia@rannet.com

(2) صلاح النصاري, التحليل النفسي للحكايات الشعبية, مجلة التراث الشعبي, العدد الفصلي الأول شتاء 1987, ص184.

(3) عبد الحميد يونس, معجم الفولكلورمع سرد انجليزي-عربي , الهيئة المصرية العامة للكتاب, 2009, ص272.

(4) احمد زياد محبك , من التراث الشعبي, دراسة تحليلية للحكاية الشعبية, ط1, دار المعرفة, بيروت, 2005, ص8.

(5) أزهر العبيدي, الموصل أيام زمان, دار الكتب للطباعة والنشر, جامعة الموصل, 1988, ص213.

بإصغاء جاد, قد يتخلله الضحك, ولكن في تقدير واحترام أو من غير مقاطعة. وتتميز الحكايات الشعبية التي تروى للتسلية ببعدها عن الصدق التاريخي في بعض الاحيان, وتقوم بوظيفة التسلية والترفيه.([1])

فالأطفال كانوا يرون الدنيا ويفهمونها عن طريق الحكايات الشعبية, ويشتاقون الى سماعها, فهي التي تجعل أوقات فراغهم مملوءة بالحيوية والمتعة بعيدة عن الملل الرتيب, فما أجمل أوقات السمر حيث تتلى الحكايات الرائعة فتسحر النفوس وتهز القلوب وتفرش الدنيا بالإزهار والأمال كما ترصع النجوم المضيئة الليل المظلم, ويستمع الأطفال هذه الحكايات وهي تتكرر من دون ضجر أو ملل, ولاسيما تلك ((الحكايات الجميلة التي تبعث الانشراح والفرح في نفس الطفل لما تحويه من قصص مسلية تحكي قصة الأمير والأميرة والملك والملكة والشاب الشاطر, والتي تدعو في نفس الوقت إلى الكفاح والعمل للحصول على المراد, وتبرهن على قدرة الله عز وجل وتدعو للإيمان به)).([2])

3-إثارة خيال الطفل (عالم الخيال):- تساعد الحكايات الشعبية على تنشيط خيال الطفل, وتنمية قدرته على تصور الأشياء الغير ملموسة, من خلال عالم الخيال الواسع الذي تنشده الحكايات جنبا" الى جنب مع عالم الواقع الذي تعبر عنه وتستمد أحداثها منه, فالطفل ينبهر بمجريات الأحداث في الحكايات الشعبية,((فتتناول المكان بطريقة تجريدية تحصل منه على الكثير , ويتم تجاوز الأبعاد الزمانية والمكانية في سرعة كبيرة ومن غير مبالاة بالعقبات والصعاب, فالأيام تمر كالظلال , حتى قبل أن تعد, والبلد تطوى طي البساط, والركبان(تحملهم وتحط بهم بلاد), حتى يبلغوا البلد المقصود),([3])

والحكاية الشعبية تمتد طويلا" في الزمان , وتشغل حيزا" كبيرا" في المكان, فتتغير فيها المواضيع, وتتبدل العهود, ولاتنتهي الحوادث حتى يستقر كل شيء, فمن بيت

(1) عبد الحميد يونس, معجم الفولكلور, مصدر سابق, ص271.

(2) نفس المصدر , ص213.

(3) احمد زياد محبك , من التراث الشعبي,ة مصدر سابق, ص23.

الملك إلى أجواء الصيد , والسفر الى ماوراء البحار السبعة, فالنزول الى البئر, والنزول الى العالم السفلي, ثم الخروج الى سطح الأرض وغيرها, فضلًا عن أبطال الحكايات تتنوع مابين العمق الجسدي الذي تمثله الشخصيات الأدمية, والعمق الروحي أو الخرافي الذي تجسده الجان والمردة والسحرة, وهي تلعب دورها جنبا" الى جنب مع الشخصيات الأدمية, وهكذا أحداث تنمي مخيلة الطفل وتشبع دافع حب الاستطلاع لديه, حيث أنها تخرجه من قيود الزمان والمكان, وتجعله يحلق في الفضاءات وينسى عجزه الفيزيائي, كل هذا وغيرها من المبررات الى جانب ماتؤديه الحكاية من وظيفة التسلية والمتاع, جعلت الحكاية الشعبية هي أكثر ملائمة للطفل, وللمربين على حد سواء. كما وتلعب الطريقة التي يتم فيها رؤية الحكاية اهمية خاصة في اثارة انتباه الطفل؛ حيث تلقى الحكاية بلغة خاصة متميزة, ليست لغة الحديث العادي, مما يمنحها قدرة على الإيحاء والتاثير, وغالبا" مايكون الالقاء مصحوبا" بتلوين صوتي, يناسب المواقف والشخصيات, وبإشارات من اليدين والعينين والرأس, فيها قدر من التمثيل والتقليد. واحيانا" اخرى يشرك الراوية المتلقين في حوادث الحكاية, وشخصياتها, فيخرج عن السرد, ويفاجيء المتلقين, فيشبه احدهم بإحدى الشخصيات, أو يدخله في الحكاية, ويعطيه دورا" فيها, على سبيل المزاح.([1])

المبحث الثالث:-القيم الاجتماعية المتضمنة في الحكايات الشعبية الموصلية:-

تحكم العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد مجموعة من القيم والمعايير, وهذه القيم بشكل عام يطلق عليها ثقافة ((كنظام من القيم والمقاييس والأهداف التي يؤمن بها الأشخاص المتفاعلون)).([2])وهذه القيم التي تحكم العلاقات بين الأفراد تحدد بالتالي المواقف تجاه العديد من القضايا الاجتماعية, كما وتحدد أشكال السلوك عبر نظام معين من التوقعات الاجتماعية في إطار الأدوار والمراكز

(1) احمد زياد محبك, من التراث الشعبي دراسة تحليلية للحكاية الشعبي, مصدر سابق, ,ص19-21.

(2) أحسان محمد الحسن, موسوعة علم الأجتماع, الدار العربية للموسوعات, بيروت-لبنان, 1999,ص181.

المقدرة داخل المجتمع.([1])وبالتالي فالفرد يختار من بين مجموع هذه القيم مايساعد على تنظيم حي تعمل على تعديل وتهذيب القيم التي تعوق حركة المجتمعة وتطويرها وتوفر له الراحة والاطمئنان الاجتماعي, فيدعمها ويحافظ عليها ويعمل على تعديل وتهذيب القيم التي تعوق حركة المجتمع وتعطل تطوره ورفاهيته.

وبناء" على ماتقدم ذكره يمكن أن نشير الى بعض القيم الاجتماعية التي طرحت في نصوص الحكايات الشعبية الموصلية:-

1-العدالة الاجتماعية: هي استعداد ((مجموعي))؛فهي تضع في القلب الاهتمام بالخير العام, والاستعداد الاعتيادي لخدمته, وغرض العدالة الاجتماعية خدمة الخير العام, ومهمتها أن تفرض على أعضاء المجموع كل ماهو ضروري للخير العام. وتكون انعكاساتها على حياة المواطنين وبالتالي على حياة المجتمع كبيرة اذا كان كل واحد يفكر في الصالح العام متجاوزا" أفق المصالح الخاصة الفردية. واذا كان لديه الحاسة الاجتماعية واذا كان يفكر في نتائج أعمله على الأخرين. كما وأن العدالة الاجتماعية توافق العدالة القانونية , عندما يعبر عنها في قوانين اجتماعية تسنها الدولة في سبيل الخير العام . لكنها توسع العدالة القانونية وتتخطاها من حيث أنها تهدف الى إقامة نظام اجتماعي يدعو الى مساعدة ليس المتشرع فحسب بل كل المواطنين والمؤسسات أيضا".([2])

ونجد الحكاية تؤكد على أن الجاني لأبد أن يكشف ويعاقب على ماقام به, وأن العدالة سوف تحقق مهما طالت الأيام, خاصة فيما يتصل بجريمة القتل, فالقتل يولد خوف أفراد المجتمع جميعا". ويخلق الارتباك وقد يتسبب في عرقلة عجلة الحياة الاجتماعية , مالم يعرف القاتل وينال الجزاء العادل, قال تعالى: ((من قتل نفسا" بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا" ومن أحياها فكأنما أحيا الناس

(1) نفس المصدر, ص492..

(2) ينظر: إميل غيري, قادة الفكر (4) العدالة الاجتماعية, ترجمة: سهيل الياس, المطبعة الكاثوليكية, بيروت, ب.ت, ص136-140.

جميعا")).(المائدة: 32), ولهذا تكشف لنا الحكاية عن الجريمة البشعة التي ارتكبتها المرأة بحق زوجها في حكاية, (الرجل الذي لايعرف معنى الخوف),([1])تدور أحداث الحكاية حول شخصية رئيسية, وهو العرابي الذي نزل الى المدينة التي حدث فيها جريمة القتل, ويوضح الراوي من خلال أحداث الحكاية الدائرة حول هذا الأعرابي من أجل تحقيق العدالة, وأختار الراوي لأجل ذلك شخصية الأعرابي الذي يتصف بالشجاعة, شخصية لاتعرف الخوف, حيث تقوم بمتابعة الأحداث, وتوضح علاقات الشخصيات بعضها ببعض, لتكشف لنا القاتل الحقيقي, وأستعان به الراوي للتعبير عن قضية العدالة فكان أشبه بضمير الإنسان.

الأعرابي: يصل الى المدينة, ويطلب مكان لينام فيه, فيدله أهل المدينة على بيت كبير ينزل فيه, ولايجد أمامه خيارات غير غرفة واحدة شاغرة لأنها مسكونة ومن يبيت فيها يموت في ليلته.

الجثة: في منتصف الليل تخرج , الأعرابي وهي مقطوعة الرأس وسرعان ما يستقر الرأس فوق الجثة. تخبره الجثة بأنها تعود لصاحب البيت وقد ذبحته زوجته وخادمه في هذه الغرفة ودفنوا جثته في الحديقة. في الصباح يذهب الأعرابي الى رجل الشرطة, ويقص عليه ماحدث, ويتم إجراء التحقيق, ويبحثوا عن الجثة في الحديقة, ويخرجوها, ليحكم بعدها على الزوجة الخائنة والخادم جزء فعلتهم.

ويسعى الراوي الى طرح قضية مهمة, وهي مسألة استرداد الحقوق, وتحقيق العدالة ومواجهة الظلم, وحاول الراوي أبراز أهمية إرجاع الحق الى أصحابه, ودوره في بث روح الطمأنينة والراحة النفسية لدى أفراد المجتمع, وأن في كل مجتمع قوة وأساليب يسترد فيها الحقوق وأن الظلم لايسود, وفي هذا يصنع لهم سلاحا" قويا" لمواجهة الظالمين والمعتدين على الحقوق الشخصية, وأن هذا السلاح يجعل قلوبهم قوية, حتى يستطيعوا التخلص من الخنوع وخيبة الأمال التي تملىء كيانهم عندما

(1) إحسان محمد الحسن, موسوعة علم الاجتماع, الدار العربية للموسوعات, بيروت–لبنان, 1999,ص181.

يسلب حقهم من أي مغتصب, وتطلعنا حكاية (لعبة الصبر),([1]) من خلال أحداث الحكاية, توضح الصراع الدائر بين البنت الطيبة التي تقضي سبع سنوات تخدم صاحب القصر, الغائب عن الوعي, ولم تكن تحسب للزمن حسابا" فقد تساوى لديها الليل والنهار, والصيف والشتاء, لاعمل لها غير رعاية الرجل الغائب عن الوعي ليصح في يوم من الأيام ليجد مكان هذه الفتاة الطيبة خادمة أشترتها قبل يوم أو يومين لتكون لها ونس في القصر الموحش, حين سألها الرجل عندما فتح عينه : هل أنت من خدمني طوال هذه السنوات, لتجيب: نعم, ويقرر أن يتزوجها. وتستمر أحداث الحكاية حاملة" لنا صور الصبر والقهر التي كانت الحقيقة أمام الرجل صاحب القصر, وتكشف كذبة الخادمة التي زعمت أنها من قام برعايته طوال سبع سنوات, ليترك هذه الكاذبة ويتزوج من الفتاة الطيبة فكأن من حق القتيل في الحكاية الأولى أن يأخذ له الثأر عن طريق تطبيق القانون, وكشف الجاني, ومن حق الفتاة الطيبة في الحكاية الثانية أن تجني ثمرة جهدها وتسترد حقها, لتكون الحياة الاجتماعية في استقرار بعيدة عن الفوضى التي قد تحدث اذا لم تطبق الشرائع والقوانين ويأخذ كل ذي حق حقه, والأ فإن ركائز الحياة الاجتماعية القائمة على الحقوق والواجبات سوف تنهار ويسود قانون الغاب الذي يلغي الحقوق لينهي معه دعائم وأسس المجتمع الإنساني.

2-المسؤولية الاجتماعية:- المسؤولية الاجتماعية ليست سوى تعبير عن الحق الطبيعي وعن المنطق السليم, وتحفظ للشخص كرامته, وحريته الحقيقية, وحقوقه. ويجب علينا أن نشجع بكل الوسائل المشروعة وفي كل ميادين الحياة, الأشكال الاجتماعية التي تفسح المجال لمسؤولية شخصية كاملة وتكون ضامنة لها.([2])

(1) عمر محمد الطالب, لعبة الصبر, مجلة التراث الشعبي, العدد الثامن, السنة العاشرة, 1979,ص185.

(2) إميل غيري, قادة الفكر(4)العدالة الاجتماعية, مصدر سابق,ص158.

في حكاية (الملك والحشيش السحري),([1])يشعر "محمد" بطل الحكاية بالمسؤولية تجاه أبن المدينة المغلوبين على أمرهم, ففي المدينة غولا" يسيطر على منابع المياه فيها ولايسمح لهم بالاستسقاء إلا ساعتين فقط كل أسبوع مقابل طعام وفتاة تقدم له كل يوم, والناس في المدينة شاحبون والمدينة ساكنة لاحياة فيها, فيرفض محمد هذا الحال, رغم قوة الغول وتسلطه وجبروته, فيذهب محمد الى الملك ويعد بقتل الغول, وبأنه سينقذ أبنة الملك التي كانت القربان الذي سيقدم للغول في ذلك اليوم, فيدخل محمد مع الغول صراعا" رهيبا" ينتهي بموت الوحش وبعودة المياه الى المدينة وتعود معها السعادة, بعدها يترك محمد هذه المدينة عائدا" الى أهله.

3- الصراع الطبقي:- يمكن أن نفهم إذا جاز لنا تسميته صراعا" طبقيا" على أعتبار أن الطبقة :((جماعة من الأشخاص يشعرون بأن هناك صفات وعادات معينة تجمعهم , ولكي يكون الفرد كاملا" في طبقة اجتماعية يجب أن يشعر بأنه كذلك, ويجب أن يشعر به الآخرون أيضا")).([2])وعلى هذا فالطبقة مجموعة تمتاز من غيرها باختلاف في المستوى الاجتماعي, الذي يحدد بعوامل شتى منها الدخل والتخصص المهني والمستوى العلمي, والحسب والنسب وما الى ذلك من الفوارق التي توجد في المجتمع.

والطبقة الاجتماعية ظاهرة اجتماعية سائدة في المجتمعات البشرية على مر التاريخ لكن مفهومها في المجتمعات الصناعية المتقدمة أكثر وضوحا" مما هي عليه في المجتمعات البسيطة والمتخلفة, وذلك لاختلاف وتباين دخول الأفراد ومستواهم المعاشي والثقافي وأساليب حياتهم. وهذا أدى الى اختلاف وجهات نظر العلماء والباحثين في نشوء الطبقات وظهور الصراع الطبقي. فالعالم كارل ماركس يرجع حقيقة الصراع الطبقي بين الطبقة العاملة والطبقة المالكة لوسائل الإنتاج الى ملكية وسائل الإنتاج (العامل المادي). بينما أكد ماكس فيبر على أهمية العامل الأيديولوجي

(1) أحمد الصوفي, حكايات الموصل الشعبية, يصدرها مركز الفولكور العراقي, المكتبة الفولكلورية (24), 1962, ص49-58 ووردت نفس الحكاية في مجلة التراث الشعبي , العدد الثاني, 1977, ص138.

(2) عبدالباسط محمد حسن, علم الاجتماع, ط1, مكتبة غريب,1977, ص357,

الذي يتجسد في التحصيل العلمي والثقافي والديني والسياسي في حدوث الصراع الطبقي وظهور الطبقات.([1])

أن صراع الطبقات هو أمر واقع, أنه حقيقة تاريخية. وأن خوض هذا الصراع إنما هو الوسيلة الوحيدة الفعالة لأنهاء الظلم. وليس أقل صحة من ذلك أن الطبقة المقهورة الضعيفة أجبرت على نيل حرياتها وتحسين مصيرها بلجوئها الى الصراع والاضطرابات وأثبات قوتها.([2])

ويظهر لنا الصراع الطبقي جليا" في حكاية (الشاهد الذي يحلف بالتبن),([3])فعندما أغرى الثعلب الذئب لأكل الخروف لم يستطيع الخروف الدفاع عن نفسه الإ بمساعدة الكلب, أن الصراع بين الذئب والخروف صراع طبقي, أتخذ أسلوبا" رمزيا" فتكون شخوص الحكاية من الحيوانات رموزا "لتحديد الصراع الطبقي بين القوي والضعيف, الذي يقابله في المجتمع البشري صراع الغني والفقير.

ويلاحظ أنه قد توجد مرونة اجتماعية بين الطبقات الاجتماعية المختلفة بسبب وجود التغيرات السريعة في حياة المجتمع. وهذا يعني أن النظام الطبقي في المجتمع مفتوح يتصف بالحراك الاجتماعي ونقصد به : انتقال الناس من مركز اجتماعي الى أخر, ومايصحبه في أغلب الأحيان من تغيرات في المهنة والنقود والدخل والثروة والقوة والطبقة الاجتماعية . فالمجتمع ومن وجهة نظر كارل ماركس يشهد صراعا" بين طبقتين أساسيتين هما: طبقة الذين يملكون, وطبقة الذين لايملكون. وينشأ التغير في المجتمع نتيجة للثورة.([4])

ولقد جعلت الحكاية الشعبية الموصلية (المال) أساسا" للتدرج الطبقي, وفي ظل مجتمع الطبقات المفتوحة يكون تغيير الطبقة التي ينتمي إليها الفرد أمرا" مسموحا" به.

---

(1) احسان محمد الحسن, علم الاجتماع الطبي , مصدر سابق , ص202.

(2) أميل غيري, قادة الفكر(4) العدالة الأجتماعية, مصدر سابق, ص117.

(3) أحمد الصوفي, حكايات الموصل الشعبية, مصدر سابق, ص98-102.

(4) احسان مجمد الحسن, علم الاجتماع الطبي, مصدر سابق, ص202.

هذه القضية واضحة في حكاية (الرفق بالحيوان),([1])فما أن يحصل بطل الحكاية "نديم" وبمساعدة خادم الخاتم على الملابس والأموال التي أحتاج أليها والقصر الذي طلبه منه السلطان شرطا" لزواجه من أبنته, حتى أصبح نديم صهر السلطان, وصديقا" للوزراء والكبراء الذين أخذوا يزورونه ويستضيفونه.

فعن طريق القدرة المادية التي ظهرت على نديم, وعلامات الغنى والعز التي زينته, تغيرت مكانته الاجتماعية من عامل (صانع للأحذية) الى (زوج لأبنة السلطان), رفاقه وأصحابه الوزراء والكبراء في المجتمع, وبذلك أصبح نديم يقلد سلوك أفراد هذه الطبقة, وكأنه واحدا" منهم, ويتمثل خطاهم في طرائق معيشتهم ولبسهم وسلوكهم الاجتماعي, وبذلك تحقق الاندماج مع هذه الطبقة التي سمحت لمن يمتلك الأموال والقصور أن يتعايش معهم وكأنه جزء منهم.

وعلى هذا الأساس فإن فقدان المال, يؤدي الى تغير الطبقة الاجتماعية والوضع والمكانة التي يشغلها الفرد في التنظيم الاجتماعية ,وهو مايطلق عليه الانتقال أو الحراك الاجتماعي :أي حركة أو نقلة الفرد من طبقة اجتماعية الى طبقة أخرى أعلى أو أوطأ من الطبقة الأصلية التي كان ينتمي أليها لأسباب ذاتية أو ظروف ومعطيات اجتماعية سببت له تلك النقلة الاجتماعية . وهذه الأسباب الذاتية والمعطيات الاجتماعية تتجسد في النجاح في الحياة أو زيادة وتراكم الثروة نتيجة الجهود التجارية والاقتصادية الناجحة التي حققها على أرض الواقع . ونجاحه في مجتمعه المحلي وتميزه المهني في العمل أو الأعمال التي يزاولها داخل وخارج عمله. فضلا" عن توفر الظروف المساعدة على نجاحه أو فشله .([2]) فالمجتمع من وجهة نظر كارل ماركس يشهد صراعا" طبقتين أساسيتين هما: طبقة الذين يملكون, وطبقة الذين لايملكون([3]) فهناك أشخاص موهوبون, نشيطون, يتوصلون الى مراكز لامعة, كانوا في البدء في وضع اجتماعي بسيط. ولكن بالفضل الشخصي, نجحوا بشتى

(1) أحمد الصوفي, حكايات حكايات الموصل الشعبية, مصدر سابق, ص131-140.

(2) احسان محمد الحسن, علم الاجتماع الطيبي, مصدر سابق, ص244.

(3) محمد علي محمد وآخرون, دراسات في علم الاجتماع الطبي, ط1, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان,2011,ص244.

الوسائل.([1])وهذا ما أطلعتنا عليه حكاية (البنين السبعة والبنات السبع).([2]),فما أن تنجح الفتاة في تجارتها, بعد أن عانت ماعنته, طوال حياتها من الصراع الطبقي, الناتج عن اختلاف المكانة الاجتماعية بين الذكور والآناث, وعملت على إقالة عثرة أولاد عمها في تجارتهم الخاسرة, في مقابل وسم على كتف كل واحد منهم, فأصبح أولاد عمها لايناسبون أبنة عمهم التي تريد رجلا" حرا" يصبح زوجا" لها.

وهكذا فأن المال قد حط من قيمة أبناء العم وجعلهم بمنزلة العبيد, لايليقون بأبنة عمهم, على الرغم من أنهم من أصل واحد وجد واحد. وبذلك يتأكد لنا المحك الاقتصادي لتشكيل الطبقات الاجتماعية, حيث يتشابه ويندمج التدرج الطبقي مع التدرج الاقتصادي ويرتبطان ارتباطا" وثيقا" باعتمادهم أساسا" واحدا" للتدرج, قوامه مقدار الدخل والثروة.

وهذا الصراع الطبقي يتم غرسه في نفوس الأطفال منذو صغرهم, ومن خلال من يتعامل معهم من أفراد المجتمع, ففي حكاية(أبو دجاجتين ووزة),([3]) يشعر بطل حكايتنا (محمد) بالتفاوت الطبقي, منذو كان طفلا". فبعد أن يتوفى والد محمد وهو طفلا" صغيرا", تقوم الأم بالعناية به, وتأخذ على عاتقها تربيته والاعتناء به, خاصة وأن عمه قد تناسى أن له أبن أخ, وتقوم الأم بواجبها على أتم وجه, حتى أنها ترسل محمد الى (الملا) ليتعلم, فيتعلم فضلا" عن القراءة والكتابة , يتعلم ايضا" نظرة التفرقة بين الأغنياء والفقراء, فالفرق واضح في المعاملة من قبل الملا , مابين أطفال العوائل الغنية التي تخدق عليه من الهدايا والأكلات مالذ وطاب, ومابين أطفال العوائل الفقيرة الذين بالكاد يجدون لقمة العيش.

4-العمل ونبذ التواكل:- أكدت الحكاية الشعبية الموصلية أهمية العمل, لما للعمل من قيمة أجتماعية عليا في نظر المجتمع, وهي تقوم على أساس رؤية العمل سلوكا" مألوفا" يتواءم والعرف والقواعد السلوكية العامة المرعية في المجتمع, وبناءا" على

(1) اميل غيري, قادة الفكر, مصدر سابق, ص61.

(2) احمد الصوفي, حكايات الموصل الشعبية, مصدر سابق, ص34-42.

(3) عبدالباري عبدالرزاق النجم, حكاية موصلية ,مجلة التراث الشعبي, العدد التاسع, السنة الثالثة, 1972,ص122.

هذا ترى الحكاية الشعبية سلوك العاطل عن العمل وهو قادر عليه سلوكا" شاذا" يحتاج الى تقويم. فنجد الحكاية الشعبية الموصلية تحذر من الكسل ومغبته, وكيف يؤدي ببعض الرجال إلى أن يقبلو على أنفسهم التواكل على أمرأة,(*)واذا كانت زوجته, خاصة وأنه قادر على العمل, وفي ظل مجتمع يحتقر الرجل الذي تصرف عليه وتعيله أمرأة, كما في حكاية(زوجة ملا ناصر الدين),([1])حيث نجد بطل الحكاية الملا ناصر الدين العاطل عن العمل, الذي يقضي جميع أوقاته في المقاهي والملاهي يؤنس الناس بملحه ونكاته وفكاهاته ومضحكاته, ويقص عليهم الحكايات الهزلية, ويعيش متواكلا" على زوجته التي تكد وتكدح لتوفر لقمة العيش, وهو لايبالي بأن مكانة الرجل لاتتحق الأ بالعمل والعرق وبذل الجهد. وأيضا" تطلعنا حكاية (جرق والسعلوة),([2])على نفس الفكرة , فنجد الأم تشتكي من كسل أبنها, فما كان منها الأ أن أخذت توبخه على كسله, وهو قادر على العمل, فهو شاب تتوفر فيه القدرات الجسمية والعقلية التي توفر له الفرص للأبداع والعطاء, ولهذا نجد الأم تحاول وبشتى الطرق أن تجد له عملا" يجعله في مصاغي الرجال.

5-الإصغاء لنصائح الكبار:- تعد الأسرة الموصلية نموذجا" يقتدى به في جميع أنحاء العراق, حيث تتميز بشدة تمسكها بالأواصر الرحمية والأسرية وغيرها من الروابط الاجتماعية, والسكن في بيت واحد مع الأجداد والأعمام, وتنشأ في البيت علاقات مودة وعاطفة وحب شديد وقوة ارتباط, ولكبار السن في البيت قيمة عليا ولهم دور كبير في توجيه الأبناء والأحفاد, وتعد وصاياهم دستور يعمل الجميع على تحقيقها وتنفيذها. وهكذا يعد البيت الموصلي مؤسسة للأعداد الاجتماعي للطفل,

---

* ليس المقصود من هذا الكلام الانتقاص من المرأة, وإنما المقصود من ذلك حدوث خلل في التوازن الاجتماعي بين الرجل والمرأة في ظل المجتمع التقليدي, حيث يفرض ذلك التوازن أن يتكفل الرجل بالأنفاق على البيت , وعلى المرأة رعاية الأبناء والاهتمام بهم.

(1) ينظر نص الحكاية: أحمد الصوفي, حكايات الموصل الشعبي, يصدرها مركز الفولكلور العراقي, المكتبة الفولكلورية (4), 1962, ص114-118.

(2) ينظر:عبدالباري عبدالرزاق النجم, ملامح الحكاية الشعبية الموصلية, مجلة التراث الشعبي, العدد الأول, السنة الخامسة, 1974,ص120.

تشكل الطفل سلوكيا" وأخلاقيا" واجتماعيًا". وهذا نابع من السلطة التقليدية التي ترتكز على الاعتقادية بقدسية التقاليد, وشرعية المكانة التي يحتلها هؤلاء الذين يشغلون الأوضاع الاجتماعية الممثلة للسلطة المستندة الى التقاليد, أي أن هذه السلطة التقليدية تستمد من المكانة الاجتماعية للقائمين بالسلطة, وتستمد شرعيتها من القيم التقليدية.([1])

تؤكد الحكاية الشعبية الموصلية, والتي هي نتاج الإرث الثقافي والفكري للمجتمع الموصلي, على أهمية الإصغاء لنصائح الكبار, ففيها النجاة من كثير من المخاطر والمتاعب التي قد تصيب الطفل, فالتقدم بالعمر يعني مزيد من الخبرات التي جاءت ثمرة لتجارب عديدة مروا بها في معترك حياتهم. وعادة" ماتبرز الحكاية الشعبية الموصلية صورة الطفل الذي يصغي دائما" لنصائح الكبار ويستمع اليهم , وتظهر الحكاية النتيجة الرائعة الذي يحصدها نتيجة أصغائه الى نصائح وتوجيهات الكبار, كما في حكاية(بنت الصياد),([2])فالبطل أبن الملك فتى مطيع يقتنع بكلام المرأة العجوز بأن الغول لايمكن قتله الامتلاك السيفع الغول, السحري القادر على تقطيع الغول, والحصان السريع الذي يطير فوق الغول, وتدله على الطريقة التي بواسطتها يستطيع الحصول على السيف السحري الذي كان بحوزة الثعبان القاتل, والذي بحوزته أيضا" كنوز كثيرة, والتي تحول بسبب لمسها من قبل من طمع بهذه الكنوز الى حجر, فتحذره من الفتى معتمدا" على توجيهات المرأة العجوز من استكمال الطريق وتحقيق هدفه المنشود.

النتائج والتوصيات والمقترحات:-

أولا":- النتائج:- من خلال التحليل السابق لبعض النماذج من الحكايات الشعبية الموصلية, توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج , ما يكن رصدها فيما يلي:-

(1) طلعت أبراهيم لطفي, علم اجتماع التنظيم, دار أبن الأثير للطباعة والنشر, جامعة الموصل, 2006, ص79.

(2) عبدالجبار صادق التكريتي, حكاية شعبية (بنت الصياد), مجلة التراث الشعبي, العدد 12, السنة 12, كانون الأول, ص197. وفي العدد العاشر 1972, ص185, وردت نفس الحكاية .

1-في إطار دراستنا (للحكاية الشعبية), تبين لنا أن هذه الحكايات فن أدبي أمتلك من الخصائص والسمات ماأهلها أن تصبح فنا" عبر عن غايات وتجارب ومثل إنسانية, فكانت اصلح وعاء ينقل لنا مضامين حياتية للمجتمع الإنساني الذي أنتجها.

2-لايمكن أن نغفل عن الدور الكبير الذي تقوم به الحكايات الشعبية الموصلية, وماتتمتع به إيجابيات , تسهم في تنشئة الطفل اجتماعيًا", وتنمي قدراته على فهم القضايا التي تخص مجتمعه, بما تحمله من قيم عديدة, إلى جانب المتعة والإثارة , عبر ماتضمه من خيال يثير الطفل ويجذبه الى الاستماع بشغف لمثل تلك الحكايات.

3-تزخر الحكايات الشعبية الموصلية بالحكم والمعارف التي تسهم في تنشئة الطفل اجتماعيًا" وثقافيا", وأغلب الإشارات والنصائح أقرب ماتكون الى الإرشاد, لكن نوع الجمل والعبارات التي تقدمها الحكايات الشعبية أكثر تأثيرا" على نفوس الأطفال, بمقارنتها بالعبارات الدينة والآيات القرآنية.

4-لاتخلو الحكاية الشعبية الموصلية من قيمة تربوية تدور أحداثها حول ذلك, وتهدف الى تنمية الطفل اجتماعيًا", وتبصيره بالقضايا التي تمس المجتمعات الإنسانية, تساعده ليتعرف على بعض من أهم تلك القضايا الاجتماعية, كقضية المسؤولية الاجتماعية والصراع الطبقي ومسبباته, وغيرها من القضايا التي تمس المجتمع.

5- التركيز على الحكايات الشعبية الموصلية التي تسهم في عملية تنمية وتنشئة الطفل , والتي تتناسب ومرحلة الطفولة, كالصدق والوفاء بالعهد, القناعة والعدالة, النظام والترتيب والالتزام, طاعة الكبار, والإصغاء لنصائحهم, العمل ونبذ الكسل, وغيرها من القيم التي يستطيع الطفل إدراكها وفقا" لقدراته التابعة لمرحلته العمرية والإدراكية ومستوى تفكيره وذكائه.

ثانيا":-التوصيات:- يوصي البحث لمن يروي الحكاية بعدد من الأمور أهمها:-

1-من الأفضل عند رواية الحكاية التفاعل مع أحداثها, بكل الأساليب كتغير نبرة الصوت والتقليد والحركة والإشارات, لأنها تضفي على الحكاية عنصر الإثارة والمتعة وتشد أنتباه الطفل أكثر.

2- من الممكن أن نجعل الطفال يقاطعوا رواية الحكاية عدة مرات للأسئلة, فالصبر والسؤال هو طريق لتوصيل المعلومات والفوائد اليهم مع ضرورة توضيح الحكمة والفائدة من كل حكاية.

3- على من يروي الحكاية على الأطفال , توخي الحذر عند تقديم الحكايات, وعرضها عليهم, نظرا" لما تتضمنه من أحداث وشخصيات تخيف الطفل, كالغول والساحرة والوحش, وأرى أن تروى هكذا أحداث ببعض المعالجات عند الروايا.

ثالثا":-المقترحات:- توصل البحث الى مجموعة من الاقتراحات نطرحها فيما يأتي:-

1-عدم أغفال الجانب الترفيهي وضرورة أن يصاحب قيم التنشئة الاجتماعية المقدمة الى الطفل, فلا غنى لأحدهم عن الأخر, وعلى المربي أن يوازن بينهما حتى يؤدي رسالته بنجاح.

2- علينا أن ندرك بأن طفل اليوم ليس كطفل الأمس, والاختلاق واضح بينهما, وما ينطبق علينا سابقا" من أساليب تربية وتنشئة اجتماعية, قد لاينطبق على أطفالنا, نظرا" للتطور وقنوات الاتصال الحديثة, التي جعلت الأسرة تنفتح على العالم بشكل رهيب وغير مسيطر عليه أحيانا".

3- من الممكن جدا" أن نستلهم من تراثنا الشعبي, قضايا التنشئة الاجتماعية, على أن تطرح بأساليب تربوية حديثة.

4- تعويد الطفل أثناء اليوم , على تكرار جمل من الحكاية نريد ترسيخها في مخيلته, أو تمثيل أدوار أحد أبطال الحكايات, معروفة بالخلق الحميد والسيرة الطيبة, كيما تصبح جزء من شخصيته, وتغرز في ذاته.

أو نطلب منه أن يقوم بتحديد شخصية معروفة بالخلق الحميد والسيرة الطيبة, ونجعله يمثلها ويتكلم بأسلوبها, ويتذكر كلماتها التي تنير جانب الخلق القويم والمرموق في شخصيته.

References

1. Abdul Bari Abdul Razzaq Al-Najm, Characteristics of Mosul Folk Tales, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 1, Year 5, 1974, p. 120.
2. Abdul Bari Abdul Razzaq Al-Najm, Mosul Tale, Al-Turath

Al-Shaabi Journal, Issue No. 9, Year 3, 1972, p. 122.
3. Abdul Basit Muhammad Hassan, Sociology, 1st ed., Gharib Library, 1977, p. 357.
4. Abdul Basit Muhammad Hassan, The Basics of Social Research, 1st ed., Dar Gharib for Printing, Cairo, 1977, p. 129.
5. Abdul Halim Lawand, Insights into Zajal and Popular Literature in Mosul with an Analytical Study of the Poetry of Abo Al-Muhammad Ali, Ed. 2, Al-Jumhur Company - Mosul, 1985, p. 214.
6. Abdul Halim Yunis, Folklore Dictionary with English-Arabic Narrative, Egyptian General Authority for Books, 2009, p. 272.
7. Abdul Jabbar Sadq Al-Tikriti, Folk Tale (Bint Al-Sayyad), Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 12, Year 12, December, p. 197. The same tale was mentioned in Issue No. 10, 1972, p. 185.
8. Abdullah Al-Rushdan, Sociology of Education, 1st ed., Dar Al-Shurouq, Jordan-Amman, 1999, p. 91.
9. Ahmad Al-Sufi, Popular Tales of Mosul, Issued by the Iraqi Folklore Center, Folklore Library (24), 1962, pp. 49-58, and the same tale appeared in Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 2, 1977, p. 138.
10. Ahmad Bassam, Popular Narratives in Latakia, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 11, Year 10, 1979, p. 128.
11. Ahmed Kamal Zaki, Myths - A Comparative Civilizational Study, Ed. 2, Dar Al-Awda, Beirut, 1979, pp. 14-15.
12. Ahmed Ziad Mahbok, From Folklore, Analytical Study of Popular Narrative, 1st ed., Dar Al-Maarefa, Beirut, 2005, p. 8.
13. Akram Al-Bustani and Others, Al-Munjid in Language and Personalities, Ed. 3, Dar Al-Mashriq, Beirut, 1973, p. 467.
14. Al-Majalla Al-Ijtimaiyya Al-Qawmiyya, National Center for Social and Criminal Research, Vol. 42, Issue 1, Cairo, 2005, p. 94.
15. Azhar Al-Obaidi, The Days of Mosul, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Mosul University, 1988, p. 213.

16. Dr. Omar Mohammed Al-Talib, The Game of Patience, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 8, Year 10, 1979, p. 185.
17. Dr. Omar Mohammed Al-Talib, The Influence of the Environment on Iraqi Folk Narratives, Book (2), Al-Jahiz Publishing House, Baghdad, 1981, p. 3.
18. Emil Giry, Leaders of Thought (4) Social Justice, Translation: Suheil Elias, Catholic Press, Beirut, n.d., pp. 136-140.
19. Hamed Abdul Salam Zahran, Social Psychology, Ed. 2, Dar Al-Hana for Printing, Cairo, 1984, p. 243.
20. Hasib Allah Yahya, Al-Turath Library, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 2-3, Year 6, 1975, p. 221.
21. Ibn Manzur Jamal al-Din bin Muhammad, Lisan Al-Arab, Vol. 18, Egyptian General Establishment, Egypt, n.d., p. 207.
22. Ibrahim Al-Haidari, Ethnology of Traditional Arts, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 3, Summer 1986, p. 23.
23. Ibrahim Al-Haidari, The Importance of Traditional Arts and Their Role in Society, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 2, Year 42, 2011, p. 43.
24. Ibrahim Anis and Others, Al-Mu'jam Al-Wasit, Vol. 1, Ed. 2, Dar Al-Amwaj, Beirut, 1990, p. 190.
25. Ihsan Mohammed Al-Hasan, Encyclopedia of Sociology, 1st ed., Dar Al-Arabiyya for Encyclopedias, Beirut, Lebanon, 1999, p. 173.
26. Ihsan Mohammed Al-Hasan, Encyclopedia of Sociology, Dar Al-Arabiyya for Encyclopedias, Beirut-Lebanon, 1999, p. 181.
27. Ihsan Mohammed Al-Hasan, Medical Sociology - Analytical Study of Community Medicine, 1st ed., Dar Al-Awael for Publishing and Distribution, Jordan-Amman, 2008, p. 198.
28. Lucy Mair, Introduction to Social Anthropology, Translation: Shakir Mustafa Salim, Dar Al-Hurriya for Printing and Publishing, Baghdad, 1983, p. 418.
29. Mahmoud Sayed Abu al-Nil, Social Psychology, Vol. 2, Ed. 4, Cultural Books Center, Egypt, 1985, p. 43.
30. Muhammad Ali Muhammad and Others, Studies in Medical Sociology, 1st ed., Dar Al-Maseera for Publishing,

Distribution, and Printing, Amman, 2011, p. 170.
31. Muhammad Ali Muhammad and Others, Studies in Medical Sociology, 1st ed., Dar Al-Maseera for Publishing, Distribution, and Printing, Amman, 2011, p. 244.
32. Muhammad Hassan Ghameeri, Culture of Poverty, Arab Center for Publishing and Distribution, Alexandria, 1989, p. 271.
33. Muhammad Zinu Al-Saigh, The Environment and Its Impact on Humans (The Wild Children) - Reality and Literary Models, Journal of Childhood and Development, Issue 11, Volume 3, Autumn 2003, p. 195.
34. Qasim Khudair Abbas, Folk Narrative and the Necessity of Collecting and Documenting It, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 42, Year 3, 2011, p. 3.
35. Salah Al-Nusari, Psychological Analysis of Popular Narratives, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Winter 1987, p. 184.
36. Salim Taha Al-Takriti, From the Folklore of Children in Iraq, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 10, Year 7, 1976, p. 99.
37. Sanaa Al-Khouli, Family in a Changing World, Egyptian General Authority for Books, Beirut, 1974, p. 168.
38. Shahrazad Qasim Hassan, On the Necessity of Accelerating the Collection of Musical Heritage, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issues 5-6, Year 2, 1971, p. 8.
39. Sheikh Abdullah Al-Bustani, Al-Wafi Dictionary and the Intermediary Arabic Language, Library Lebanon, 1980, p. 141.
40. Talaat Ibrahim Latifi, Organizational Sociology, Dar Ibn Al-Atheer for Printing and Publishing, Mosul University, 2006, p. 79.
41. Talal Salem, Al-Maktabah Al-Turathiyyah, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 3, Summer 1986, p. 195.
42. Talal Salim Nael, The Role of Popular Traditional Arts and Their Impact on Establishing Noble Values, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 2, Year 8, 1977, p. 89.
43. Text of the Tale: Ahmad Al-Sufi, Popular Tales of Mosul,

Issued by the Iraqi Folklore Center, Folklore Library (4), 1962, pp. 114-118.

44. Zain Al-Din Muhammad bin Abi Bakr Abdul Qadir bin Abdul Mohsen Al-Razi, Mukhtasar Al-Sahah, 1st ed., Maktabat Al-Iman - Mansoura, 2008, p. 374.

Folk tales and their role in the social developmtof the child An analytical study of the folk tales of mosul

Asst.Prof.Naglaa Adel Hamed*

Abstract

Children of most age groups and are an important component of human development, as men of the future, and this hardware holds educational and media and all institutions, especially those involved with childhood attention, children in the near future, representing the first element of the development Society and culture of all economic, social and cultural aspects .

And this principle should give considerable attention to guiding children and guide them, and develop their personality in all aspects, so we create a generation capable of advancing the reality of future society, across all channels, both official and popular civil war including the popular heritage, in our present in fairy tales. Popular conductivity that can provide for the child and provided an important tool by which the development and affirmed the combined issues, which have been studied according to the method of content analysis .

And many of the results were reached :

.1risky educational values of conductivity folk tales revolve around, aimed at child development socially, to recognize the child through important social issues, such as the issue of almsso'lih and social justice, and class struggle and other

* Asst. Prof./ Department of Sociology/ College of Arts/ University of Mosul

.2Endure folktales conductivity many values together with almtahwalatharh, make folktale play a major role and contribute to the process of child development

.3Type of sentences and phrases that offer more influential conductivity folk tales on children, when compared to religious words and verses, writing easier and closer to their minds.

Keywords: (societies, education, traditions).